المماثلة الصوتية بالقلب في البنية المعتلة
الربع الثاني من القرآن الكريم /أنموذجاً

م.م. إحسان فؤاد عباس
كلية التربية/جامعة القادسية

الخلاصة

تقع هذه الدراسة في كلمات عربيّة تمتلك ثقلاً في نطقها،و يصيبها تغير بقلب أحد أصواتها إلى آخر مقارب له هروباً من الثقل، و طلباً للخفة. وتتمثّل بالبنيات(المعتلّة) المتعرّضة لهكذا تغيرات صوتيّة في مكوّنها الداخلي ضمن التحوّل الداخلي فيها بتصريفها الذي يتطلب معرفة بنياتها العميقة ــ بالمعنى الصرفي لا النحوي–أوّلاً، وما يحصل عليها آخراً وقد جعلتها في المشتقات و المصادر عاكسةً بذلك الاقتصاد اللغوي حين نطق هذه البنيات بصيغها المختلفة . و قد كان ميدان هذا التطبيق في الربع الثاني من القرآن الكريم،فجاءت الدراسة لرصد ثقل النطق بين الحروف، وتعيين المماثلة بين أصواتها القصيرة،و الطويلة في المشتقات أوّلاً،و مِن ثَمَّ المصادر بما جاءت في الآيات المحصيّة بالربع الثاني من القرآن الكريم.

البحث :

تتأثر الأصوات، في أي لغة من اللغات، بعضها ببعض في النطق،فتتفق في المخرج، أو الصفة مع الأصوات المجاورة مما يؤدي إلى تغيير مخارج بعضها أو صفاتها. واللغة العربية في تطورها التاريخي عرفت هذا اللون من التأثر،و هو الأكثر استعمالاً في اللغة العربية بعنوان المماثلة بأنواعها وأشكالها المتنوعة من:(المضارعة، والإبدال،والقلب،و الإدغام،والإمالة،والإتباع،...) ــ عدا المخالفة التي تقف بالجانب الآخر من المماثلة[١] ،إذ كثيراً ما تستنجد بها لغتنا للتخلّص من تنافرٍ أو تباعدٍ يُصيب أصواتها، لتحقيق التوازن بين عناصرها فالمماثلة تطور صوتي يرمي إلى تيسير النطق[٢] .

إن المماثلة مصطلح لغوي حديث نوعاً ما،فقد وردت هذه الظاهرة اللغوية في التراث دون أن يكون لها اسماً محدداً ؛بل جاءت ضمناً مع المخالفة في المتون اللغوية و قد استعمل سيبويه المضارعة في باب :((الحرف الذي يُضارَعُ به حرفٌ من موضعه و الحرف الذي يُضارَعُ به ذلك الحرفُ و ليس من موضعهِ))[٣]و ذكر بعض المعاصرين أنَّ إشارة هذا النص تعود على المماثلة؛إلَّا أنَّها لا تفيدنا هاهنا لأنَّ هذا الباب يتحدث عن الحروف الصحيحة و كلامنا هاهنا في الأصوات المعتلّة لنحصل على فائدة:((حسن الكلام في السمع و سهولته في النطق ...))[٤]و قد استعملها علم الصرف بمصطلح :((المناسبة التي تطلب جواز قلب بعض الحروف إلى بعض من غير إخلال بالكلمة ؛لأنَّ المقارب للحرف يقوم مقام الحرف نفسه،فكأنَّ الناطق يذكر الحرف المقارب بذكر الحرف نفسه، وهذا لا يكون بين الحروف المتباعدة))[٥].

فالمناسبة،أو المماثلة كلاهما يُؤدّي مراداً واحداً،مع الأخذ بالحسبان أنَّ المناسبة أعمّ من مصطلحات أُخرى مثل:(المُشاكلة،و المُشابهة، و المُساواة)؛ذلك أنَّ:((المُشاكلة:هي اتفاق اثنين في الخاصة،كما أنَّ المشابهة:اتفاقهما في الكيفيّة، والمساواة اتفاقهما في الكمية ،و المماثلة اتفاقهما في النوعية))[٦]. وقد استعملت:(المماثلة)بهذا المضمون،مع البنيات المعتلّة المتمثلة ــ ها هنا ــ بالمشتقات، والمصادر لما يقع فيها من تغير صوت إلى آخر ليقوم الصوت الجديد بدلاً من الصوت

الأصل، فيحلَّ بدلاً عنه كأنَّه هو ،فتقع سهولة النطق فيها.كل ذلك أخذته في سور القرآن التي تُمثل الربع الثاني منه و قد خصصتها بالقلب فقط؛لوفائها في بيان مراد نتائج هذا البحث ،ولعدم الإطالة.

فالمشتقات،والمصادر في النّظر إليها نعرفُ أنَّها تمتلك أوجه تشابه واختلاف ولا سيما في الصيغ من مثل:(مِفْعَل)(بفتح ،وكسر العين)بين اسم الآلة،و اسم المكان،واسم الزمان[٧] أنّها كلمات مكتوبة تتكوّن في الدراسة الصوتيّة ، والصرفيّة من حروف: (تأتلف ،و تختلف،وتتقارب،وتتباعد) في مخارجها؛فتكون وظيفة الناطق،أو الكاتب السعي للانسجام النّطقي الذي يُحكم بالذوق في الاستعمال[٨]؛ليكون مقبولاً،فتتمتع الكلمة بديمومة الحياة مثلها في ذلك مثل مراعاة كل تنافر بين الأصوات في النطق، والحروف في الرسم الذي يجعل ــ من شأن ــ الكلمة ثقيلة على اللسان ،فتقع في طي الإهمال ،ثم الترك[٩] كما هو التنافر في قول الشاعر[١٠]:

و قبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ و ليس بقربِ قبرِ حربٍ قبرُ

إذ بقراءة هذا البيت ثلاث مرَّات تباعاً لا يسلم النّاطق من التعتعت و هو التردد في الكلام :((بأن يَعْيا الرجل بكلامه و يتردّد...))[١١]،فهو عيبٌ نطقي ،وقد وصفه القزويني (ت:٦٧١هـ)بالتنافر[١٢]. و المُجَانبُ عند مَنْ يروم الفصاحة[١٣] وكذا الحال في الشطر الأوّل من قول الناظم(ت:٧٦٩هـ) [١٤]:

وفي اسمِ استٍ ابنِ ابنمٍ سمع	**واثنين وامرئ وتأنيث تبع**

وبهذين الأنموذجين من الشعر يصيب الناطق الإخلالَ فيلجأ إلى ما يُعرف بالتغيرات الصوتيّة[١٥]، المُتْبَعة بالتصرّفيّة سعياً منه لتحصيل التشاكل بين حروف الكلمات؛لذا أرجع ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ) وقوع هذه التغيرات داخلَ البنية إلى تقارب الحروف،قائلاً:((و كلّما تدانى الحرفان أسرعَ انقلاب أحدهما إلى صاحبه،و انجذابه نحوه،و إذا تباعدا كانا بالصّحةِ و الظهور قَمَناً...))[١٦].

وقد يُصار إلى التّساؤل عن حدِّ التغيرات الصّوتيّة ،فهي :((التبدلات التي تقع في بنية الكلمة بين حروفها، والمقصود بالتغير هنا هو التغير غير الوظيفي))[١٧] و هو تغير عارض للاستثقال لا الذي يجرُّ تبعاً له تغير المعنى، ومثله:(قَوْل:قَال،اصْتَفَى:اصْطَفَى)فالتغير الذي فيها لم يؤثّر في المعنى . ويمكن تقسيم هذه التغيرات الصوتيّة العارضة للاستثقال من مَطْلَع التطبيق ، ومسائل التمرين بالنظر إلى أنَّ من التصريف ما يُذكر مع النحو الذي ليس بتصريف،و الآخر بالتصريف الذي يعرف بمسائل التمرين[١٨] على :

١. التغيرات المشروطة.

٢.التغيرات غير المشروطة.

ونافلة البحث هنا في:(غير المشروطة)؛لعدم ضبطها بقوانين؛إلى جانب ذلك عناية اللهجات في بيانها تبعاً للوسط التي هي فيه ،و يولد فيه النصّ من ذلك قولهم: ((الحرّاث: الكثير الأكل،والحوّاس:الذي لا يشبع من الشيء و لا يملّه.و يُقال:ما أدري أين سَكَعَ، وأين صَقَعَ،و أينَ بَقَعَ،بمعنى واحدٍ..))[١٩]ومثلها:المحراثُ،و المحراك بمعنى ما تحرّك به النار[٢٠]،وجميع هذا ونظائره لا يخضع لقوانين تحدّها ؛و إنّما الدُّرجُ عليها في الاستعمال سيد المعنى .

أمّا التغيرات المشروطة،فتبتعد عن سابقتها بما امتلكته من:(غير)،أي:

١.تخضع لقوانين صوتيّة محددة،ومنضبطة معينة تستمد من:الإعلال بـ:(الحذف،والقلب ،والإبدال بنقل الحركة)[٢١].

٢.مجيئها بطريقة طارئة على الأصوات المتقاربة الصلة بالحيز،أو المخرج[٢٢]،فهي تغيرات في الصورة؛لأنَّ الإعلال نوعٌ من أنواع التحوّل الداخلي في الكلمة[٢٣]أملاً في تحقيق نوع من المماثلة.

ويُمكن في ظلِّ هذا الاعتماد على العرب،والنحويين في أقسام هذه المماثلة بما في الإعلال من

التحويل بـــ:(القلب،النقل،الحذف)لذا سأقتصر على المماثلة بالقلب فقط في هذه الدراسة فقط لمـــا تقدّم آنفاً.

المماثلة بالقلب:

إنَّ التحويل،والإعلال وجهان لمضمون واحدٍ في التّصريف، ومسائل التمرين،المعروف بـــ:(الإبدال)الذي يحتوي على تحويل الحروف الصحيحة والمعتلّة.ومنه تحويل،أو قلب أحد أحـــرف اللـــين الثلاثة:(ي،و،ا)،وما يُلحقها(ء)إلى أحرفها؛حتّى يحلّ محلّه غيره ممَّا يُفيد معنى الإحالة. ولا تكون إلَّـــا بين أصولٍ متقاربةٍ، ومتماثلةٍ[٢٤]. التي نجدها في:

١ــ المشتقّات:

١ــ١.اسم الفاعل:

ولا يكون إلّا في الحروف الأصول منه، فتخرج بذلك ألف الزيادة، فتكون المماثلة :

* بتحويل فائه:(ي)=(و).

كما فـــي قولـــه تعـــالى:﴿نُرِىٓ وَكَذَٰلِكَ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴾[٢٥].

نلاحظ كلمة(ٱلمُوقِنِين)،فهي اسم فاعل من الفعل الماضي الرباعي(أيْقَنَ) بصيغة مضـــارعه،و قلب مضارعه ميماً مضمومة،وكسر ما قبل آخر،فيصير:(المُيْقِنِيْنَ)على زنة:(المُفْعِلِيْنَ)و ثقله بالنطق بدا واضحاً بضمّ الميم، وإتباعه بياءٍ ساكنةٍ بلا فاصلٍ بينهما، فدعت المماثلـــة لقلـــب فائـــه(الياء):(واواً) لمجانسة الضمّة طلباً للخفة[٢٦]،فصارت:(ٱلموقِنِين).

*بتحويل عينه:(و)=(ء).

بتأمّل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ مِنۡهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾[٢٧]

نلمس كلمة(قَآئِم):(اسم الفاعِل)المأخوذ من الثلاثي الأجوف الواوي الأصل[٢٨]،و المعـــلّ فـــي: (قَوَمَ):(قَامَ)؛فاسم الفاعل منه:(قَاوِم)[٢٩]؛ذلك أنَّ اسم الفاعل يعتل لاعتلال فعله[٣٠]فتصبح صورته(قَاْ+اٌم) فصارت صورته ألفين ساكنين ملتقين عندنا،فإمَّا أن نقلب ،أو أنْ نحذف ،فإنْ حذفنا رجعنا إلى أصـــل صيغة الفعل(قَامَ)،ولم تكن هناك فروق بين صيغة الفعل الماضي،واسم الفاعِل،فلا سبيل حينهـــا مـــن السير نحو القلب،فنقلب الألف الأخـــرى،أو نحوّلهـــا همـــزةً تجنّبـــاً لتـــوالي المثلـــين[٣١]قـــال ابـــن يعيش(ت:٦٤٣هـــ)((اعلم أنَّ من العرب مَنْ يكره اجتماع الساكنين على كلِّ حـــال و إن كانـــا علـــى الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين ...فيحرك الألف لالتقاء الساكنين فتقلب همـــزة لأنَّ الألـــف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة ،فإذا اضطرّوا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحـــروف إليه و هو الهمزة...))[٣٢] ويمثّل هذا التحويل قاعدةً صرفيّةً تنصُّ على وقوع الواو أو الياء عيناً لاسم الفاعل فيُقلبان همزةً[٣٣] فهذا الشاهد يخضع إلى القلب الذي يُمثّل:((الحلّ الذي تلجأ إليه اللغـــة عنـــدما يتعذّر الحذف أو الإدغام اللذان يفقدان بصيغة الكلمة فلا يحدثان إلَّا عندما لا ينتج عن الصيغة الجديدة لبس،أمَّا القلب،فهو يحافظ على الصيغة و لا يدخل عليها إلَّا تجانساً في الأصوات من شأنه أن يُســـهّل النطق))[٣٤].

* بتحويل عينه(ي)=(ء).

هذا الموطن نجده في قوله تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾﴾[٣٥]

من كلمة (ضَآئِق) وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي الأجوف الأصل(ضَيَقَ) كما جاء بصيغة المصدر من قوله تعالى:﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾[٣٦]،فصار اسم الفاعل منه(ضَايِق)،ثُمَّ جرى فيه التحويل الذي جرى (قَائِم) آنفاً جنوحاً نحو الخفّة المنشودة من المماثلة .

*بتحويل عينه(و)=(ي).

يتفق هذا الموطن مع ما سبقه بالتحويل والبحث عن المماثلة ؛لكنّه في الوقت نفسه يفرق عنها بحمله وَسْم التحويل بين حروف الإعلال نفسها بنفسها.و إنموذجها في اسم الفاعل المأخوذ من الفعل غير الثلاثي قوله تعالى:﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾[٣٧]فهو اسم فاعل من الفعل الرباعي(يَقْوِم)فوقع تحويل جزئي بنقل كسرة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن السابق له ،فصار(يَقِوْم)و على طريق المماثلة لكسرة القاف يحوّل الواو إلى ياءٍ ساكنةٍ،فيصير:(يُقِيْم)،وعلى إعلال الفعل يقع إعلال اسم الفاعل[٣٨]،حيث إنَّ كلمة(مُقِيْم) اسم فاعل مأخوذة منه بصيغة المضارع ،مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة،وكسر ما قبل الآخر فأصلها:(مُقْوِم،مُقِوْم،مُقِيْم)،على سبيل الخفّة النطقيّة تحت عنوان المماثلة .

* بتحويل لامه (و)=(ي).

و يكون في الحرف الثالث الأصلي من الكلمة المرموز له باللام و هو هنا في:(عَالٍ)من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾﴾[٣٩]،إذ أنَّ أصل الفعل المأخوذة منه(عَلَوَ) ــ بفتح الواو ــ فوقع تحويل الواو ألفاً،فصار:(عَلَا)،والمصدر منه:(عُلُوّ) ــ بتضعيف الواو ــ من قوله تعالى:﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾[٤٠] فاسم الفاعل منها :(عَالِوَ)،وتقلب الواو ياءً لانكسار ما قبلها ــ(اللام) التي تُمثّل عينه ــ ؛ و لوقوعها متحركة و هي متأخّرة ،أو متطرفه إذ قيل في تأخّرها:((متى كانت الواو لاماً وانكسر ما قبلها قلبت ياءً))[٤١]فصارت:(عَالِي)طلباً للخفّة،والمماثلة ،ثُمَّ وقع عليها تخفيف آخر هروباً من الضَّمَّة التي تقع على الياء،فحذفت الياء و عوّض عنها بتنوين العوض عن حرف محذوف فجاء في القرآن الكريم (عَالٍ).

إنّ التغيرات التي جرت على (عَالٍ) من: التحويل، والحذف لم تكن لتقع إلا لطلب الخفّة في النّطق، و يُعدّ القلب سبيل الخفّة.

١ــ٢. التحويل في صيغ المبالغة:

هي بالأصل صيغ معدّلة من اسم الفاعل[٤٢]،و جاءت في قوله تعالى:﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾[٤٣]بصيغة:(فَعَّال)(بتضعيف العين) للكلمتين؛لكن المماثلة تُستدعى في:(مشَّآء)المأخوذة من الفعل الثلاثي الناقص(مَشِيَ)؛لهذا نعد أصل صيغة المبالغة فيه:(مَشَّايْ)،فوقعة الياء فيها متطرفة بعد ألف زائدة قال النظّام(من علماء القرن التاسع الهجري.):((و تقلبان همزة إذا وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة...))[٤٤]تخلّصاً من الياء المتطرفة،فتقلب ألفاً أيضاً،و دفعاً لالتقاء ألفين:(الألف الزائدة،والمنقلبة) في مكانٍ واحد بلا فاصل قُلبت المنقلبة عن الياء،لأقرب الحروف للألف وهي الهمزة،فصارت:(مَشَّاء).

١ــ٣. التحويل في اسم المفعول:

و يكون القلب في عينه،أو لامه،وعلى الآتي:

*بتحويل عينه:(و)=(ا).

في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[٤٥]

نجد كلمة(ٱلْمُسْتَعَان)فيها اسماً للمفعول المأخوذ من الفعل(يَسْتَعْوَن)السداسي الهيأة الأجوف الواوي،الذي يحتاج للتحويل بالنقل قبل الاسم؛وذلك بنقل حركة حرف الواو (الفتحة)إلى العين،ثُمَّ تحوّل الواو ألفاً مواءمة مع للفتحة السابقة له،فيصير:(يَسْتَعَوْن) ،(يَسْتَعَان)[٤٦].

و لمَّا كان الإعلال أصله للأفعال، وتبعتها الأسماء في ذلك، صار اسم المفعول تبعاً لفعله فيما يأتي به من مواءمة صوتيّة،و تحقيقاً للانسجام الصوتي،وطلباً للخفة،مع إبدال حرف المضارعة منه ميماً مضمومة،فصار(مُسْتَعَان).

* بتحويل لامه:

*أ. بتحويل لامه:(و)=(ي).

نلمس ذلك في الفعل الثلاثي الناقص(رَضِوَ)[٤٧]،ولمجانسة كسرة الضاد،تقلب الواو بعد تطرفها ياءً،فصار عندنا:(رَضِيَ)،ولأخذ اسم المفعول منه لابدّ من زنة(مَفْعُوْل)،مع إعلال الاسم لاعتلال الفعل،يكون عندنا:(مَرْضُووا)على زنة:(مَفْعُوْلٌ)،و معها نسجّل ثقلاً واضحاً يستدعي اللجوء إلى الخفّة ، بوساطة المماثلة بين الأصوات ،فيقع التحويل في لام المشتق

التي تُمثّل الواو الثانية في:(مَرْضُووا) لتصير ياءً:(مَرْضُويا)[٤٨]،ثُمَّ تقلب الواو الأولى(واو الميزان) ياءً أخرى،ليصير:(مَرْضُيِيا)؛((لأنَّ الياء أخفّ عليهم من الواو))[٤٩]،ثُمَّ تقلب ضمّة الضاد كسرةً لمجانسة الياء التي تليها،مع إدغام الياء الأولى الساكنة ،مع الياء الأخرى

المتحركة،فيكون:(مَرْضِيْيَا):(مَرْضيًا).كلّ ذلك نلمسه في(**مَرْضِيًّا**)من قولـــه تعـــالى:﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾[٥٠].

*ب.بتحويل لامه:(ي)=(ا).

نجد ذلك في كلمة(**مُزْجَنة**) من قوله تعـــالى:﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾﴾[٥١]

أصل فعلها (يُزْجَى)المبني لما لم يسم فاعله من(يُزْجَي) بضم حرف المضارعة و فتح الجيم .والقياس في اسم المفعول منه على زنة(مُفْعَلة)(بفتح الجيم و الياء):(مُزْجَيَة)[٥٢] ولمّا صار نطقها مستثقل قلبت لامه(الياء)=(ألفاً) لتحركها وانفتاح ماقبلها؛لأنَّ:((الواو و الياء متى تحرّكتا و انفتح ما قبلهما قُلبتا ألفين))[٥٣]فصارت(مُزْجَاة) طلباً للخفّة عن طريق المماثلة بين الفتحة، والألف.و كذلك الحال في اسم المفعول بـــ(**مُسَمًّى**) من قوله تعالى: وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾﴾[٥٤]فهو اسم مفعول مشتق من الفعل المبني للمجهول(يُسَمّى). وأصله (مُسَمَّي) على زنة (مُفَعّل) (بتضعيف العين) ؛لأنَّه وقع نعتاً مجروراً.ولمَّا تحركت لامه(الياء)،وكان ما قبلها – وهو الميم ــ مفتوحاً قلبت هذه اللام حرفاً ليناً من جنس الفتحة،وهو الألف طلباً للخفة،فصار(مُسَمَّى)و إعرابه يكون بالحركات المقدّرة[٥٥].

١ــ٤.التحويل في الصفة المشبهة:

وتشمل المماثلة التحويل في عينها،و لامها فقط ،هي:

* تحويل عينها (و)=(ي).

قال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾[٥٦] ففي الصفة المشبّهة (**ميّت**) أصل(مَيْوِت)(بسكون الياء،و كسر الواو)، على زنة(فَيْعِل)[٥٧] وهو بناء اختص به المعتل لأنَّ : ((الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم إيَّاهما و ممرّهما على ألسنتهم،فلمَّا كانت الواو ليس بينها و بين الياء حاجزٌ بعد الياء و لا قبلها كان العملُ من وجه واحدٍ و رفع اللسان من موضع واحدٍ، أخفُّ عليهم. وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو؛لأنَّها أخفُّ عليهم، لشبهها بالألف.وذلك قولك في فَيْعَل:(سَيِّد،و صَيِّب)و إنَّما أصلهما:(سَيْوِد،و صَيْوِبُ)))[٥٨]؛لأن الصفة المشبهة من الفعل الصحيح لا تكون على هذا الوزن[٥٩].فـــ (**ميّت**) مشتقة من الفعل الأجوف الواوي اللازم (مَوَت) ــ فالواو باقية في

مصدرها(الموت) ــ فوقع فيها إعلال بقلب الواو ألفاً مماثلة صوتية فصار(مَات). يقول المبرّد(ت:٢٨٥هـ):((إذا التقت الواو والياء وإحداهما ساكنة وجب الإدغام و قلب الواو إلى الياء.))[٦٠]والملحوظ في هذه الصيغة اجتماع ياء الميزان،و الواو(عين الصفة المشبهة)، ولم يفصل بينهما فاصل،مع اشتراكهما في:(المد واللين)[٦١]و لمَّا كانت الياء أخفّ من الواو،مع سكون الياء،و تحرّك الواو،قلبت الواو ياءً:(مَيْيِتُ)[٦٢]، وللتشابه بينهما مع ما تقدّم يقع الإدغام (مَيِّتُ).فالمماثلة من : تحويل الواو ياءً،و الإدغام ؛لأنَّ الإدغام وجه من وجوه نقل الثقيل إلى الخفيف[٦٣]. هذا إذا سرنا مع جاء عن العرب في المدوّنة النحويّة ؛لكنَّ النظر إلى هذه الصيغة(ميِّت) من رؤية أخرى نحصل على خلاف ما جاء عنهم .

وفي الغالب الصفة المشبهة تأتي من الفعل الأجوف بـــ(فَعْيِل) فتكون(مَوْيِت)(بتسكين الواو،وكسر الياء)[٦٤]تنقل حركة الياء(الكسرة) إلى الساكن قبلها، وهو العين(الواو)،(مَوِيْت) وتطبيقا للقاعدة الصوتية القائمة على اجتماع :((الواو والياء،و قد سبقت الأولى بالسكون ــ أيّتهما كانت ــ قلبت الواو ياءً و أدغمت الياء بالياء))[٦٥]وانتهت الكلمة إلى ما هي عليه،مع الحفاظ على صياغة الصفة المشبهة(فَعْيِل) المأخوذة من باب الثلاثي الأجوف قبل الإعلال.

* تحويل لامها (و)=(ي).

و شاهدها كلمة(زَكِيَّة)الصفة المشبهة من قوله تعالى:﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾[٦٦]على صيغة(فَعِيْلَة) بمعنى(فَاعِلَة) دالة على اسم الفاعل.فأصلها(زَاكِوَة) من الفعل الثلاثي الناقص(زَكَو)فوقع إعلال فيها بقلب الواو المتطرفة ألفاً لانفتاح ما قبلها:(زَكَا).و في الصفة المشبهة قلبت الواو(التي هي لامها)ياءً لانكسار ما قبلها[٦٧]،لكونها متحركة،مع النظر إلى هذه الواو التي بعدها التاء فإنَّ حكمها التطرف فيجب قلبها ياءً[٦٨].إذ لو قيل(زَاكِوَة)؛لثقل نطقها لصعوبة الانتقال من الكسرة إلى الواو . فصار(زَاكِيَة)،ومثلها(زَكِيَّة) بالمماثلة الصوتيّة بين الياء المنقلبة عن الواو،مع الكسرة التي قبلها.

١ــ٥.التحويل في اسم التفضيل :

و يكون في لامه فقط.

*تحويلها من(ي)=(ا).

في(**أَهْدَى**) من قوله تعالى:﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾﴾[٦٩]

فكلمة(أهْدَى)اسم تفضيل جاء على وزن(أفْعَل)مشتق من الفعل الثلاثي الناقص(هَدَي). وكان حق اسم التفضيل منه أن يكون(أهْدَي)؛و لكنَّ الاسم يعلّ لاعتلال فعله،مع عدم المماثلة ها هنا التي بدت واضحة في الضمة التي على الياء.وحيث إن لامه(الياء) حرف لين متحرك،وقبله الدال المتحرك بالفتح،قلبت اللام ألفاً لمجانسة الفتحة[٧٠]؛((لأنَّ الألف لا تكون أصلاً غير منقلبة إلا في حرف و شبهه))[٧١].

* تحويلها من(و)=(ا).

نلمس ذلك في قوله تعالى:﴿... فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ١٩﴾[٧٢].

فاسم التفضيل(أزْكَى)يشبه اسم التفضيل(أهْدَى) وبالطريقة نفسها صار هذا الاسم.إلا أنَّ (أزْكَى)مشتق من الفعل الناقص الواوي هو(زَكَوَ)=(زَكَا)الجارية فيه المماثلة بتحويل الواو المتطرفة ألفاً لمجانسة الفتحة التي قبلها،مع تطرفها.وكان أصل اسم التفضيل منه أن يكون(أزْكَو).ثُمَّ قلبت لامه (الواو)ألفا، لمماثلة الصوت.

*تحويلها من(و)=(ي).

من اسم التفضيل ما كان مذكّراً فعلى(أفْعَل)،وما كان مؤنّثاً فعلى زنة(فُعْلَى)الذي نحصل عليه في **كلمة(ٱلۡعُلۡيَا)**من قوله تعالى:﴿...فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٤٠﴾[٧٣].

وأصله(العُلْوَى)قال سيبويه:((و أمَّا فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإنَّ الياء مبدلة مكان الواو... و ذلك قولك : الدُّنيا، و العُلْيا))[٧٤]؛ فهي صيغةٌ مشتقةٌ من الفعل الثلاثي الناقص اللازم (عَلَوَ – عَلَا)بالإعلال بقلب الواو ألفاً،لتطرفها،وانفتاح ما قبلها.فضلاً عن ثقلها قلبت الواو ياء؛لأن الياء:((أخفُّ عليهم من الواو فنحوا نحوها))[٧٥] فكثر إبدالها[٧٦]((وإنما بنوا العُلْيَا والدُّنْيَا بالياء وأصلهما الواو على ذكرهما،فكان الذكر من هذا النوع يكون للأنثى والذكر.يقال هو أعلى منك وهي أعلى منك،كأن أعلى قد انتقلت واوه إلى الياء؛لأنه لو ثُنّي لقيل: الأعْلَيَان))[٧٧].

١ــ٦.التحويل في اسم الزمان:

وهنا يكون التحويل بفاء الكلمة ،و لامها فقط،و على الآتي:

*تحويل فائه(و)=(ي).

نجده في كلمة(مِيقَت)اسماً للزمان من قوله تعالى:﴿۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢﴾[٧٨]وأصله(مِوْقَاتُ)على زنة(مِفْعَال)؛لأنه مشتق(وَقَت)،فصعوبة النطق تكمن في الانتقال من الكسر إلى الواو الساكنة؛لأنه بمثابة الخروج من كسرة إلى ضمة[٧٩]،فتحقيق المماثلة فيها بقلب الواو ياءً[٨٠]لتجانس حركة الكسرة التي قبلها[٨١].

*تحويل لامه(ي،و)=(ا).

و يكون أصله بالواو،أو الياء منها كما في قوله تعالى:﴿۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١﴾[٨٢]نحصل فيه على:(مَجْرَاهَا،ومَرْسَاهَا)بأنّهما اسما زمان،على خلاف مَن يراهما : (أنهما مصدران،أو ظرفا مكان،أي:مسميان لموضع جريان السفينة)[٨٣].فالأول مشتق من الفعل الناقص(أجْرَى، يَجْرِي).والآخر: مشتق من الفعل الناقص الماضي المجرد منه (أرْسَى،يَرْسِي).و لمَّا كان أخذ اسم الزمان من غير الثلاثي يكون بصيغة اسم المفعول من الفعل غير

الثلاثي صار حق اسمي الزمان منهما: (مَجْرَيها)،و(مَرْسَيها)على وزن(مَفْعَل) فلام المشتقين(الياء) متحركة في الأصل،ومنفتح ما قبلها(الراء،والسين)،فوقع الاستثقال في نطقهما،فتسعى اللغة حينها لقلب الياء ألفاً فيهما فيصير:(مَجْرَاهَا،ومَرْسَاهَا)طلبا للخفة،وتحقيقاً للتجانس الصوتي للحصول على المماثلة الصوتيّة في هذه البنية المعتلّة.

١ــ٧.التحويل في اسم المكان:

وتَخرقُ المماثلةُ عينَه،ولامَه في البُنى المعتلّة، وهي:

* بتحويل عينه(و)=(ا).

إن كلمة(**مَقَامًا**)من قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾[٨٤]اسم مكان مشتق من الفعل الأجوف الثلاثي الواوي المجرد (قَوَمَ) (قَامَ) ــ بوقوع الإعلال فيه بقلب الواو ألفاً لمماثلة الفتحة التي قبل الواو، ولانفتاحها،و قربها من الطرف ــ وكان حق هذا المشتق أن يكون(مَقْوَمَاً)بزنة(مَفْعَلاً).فصعوبة النطق بدت واضحة في نطق الفتحة مع الواو،فتسعى اللغة للحصول على مواءمةٍ بنقل حركة عين الوزن(الواو)إلى القاف(مَقَوْمَاً) فتشتد الصعوبةُ أكثر حتى تقلب هذه الواو لمجانسة حركة الفتحة التي تسبقها (مَقَامَا)[٨٥].

*تحويل لامه(ي)=(ا):

جاءت كلمة(مَثْوَىٰه)اسم مكان في قوله تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ ...﴾[٨٦]و في التفسير:((اجعلي منزله ومقامه عندنا كريماً أي:حسناً و مَرْضِيًّا))[٨٧]و هو مأخوذ من الفعل الثلاثي اللفيف المقرون(ثَوَي،ثَوَى).وكان حق اسم المكان منه أن يكون(مَثْوَيَة)على وزن(مَفْعَلَة) فتحركت الياء(لام المشتق)وانفتح ما قبلها فصار الثقل ناجماً عن ظهور الحركة على حرف لين ضعيف(الياء)لا يقوى على تحمله خاصة إذا كان ما قبله مفتوحاً؛((لأن انعدام الحركة من مثل هذه الحروف أخف على ألسنتهم))[٨٨]فانقلبت الياء ألفاً.أي: تحول المدان القصيران(الفتحتان اللتان على الواو والياء)إلى مد طويل،فصار:(مَثْوَىٰه).

١ــ٨. التحويل في اسم الآلة:

التحويل في هذا المشتق يضرب فائه فقط فيما ورد في الربع الثاني من القرآن الكريم ــ موطن البحث ــ ونجده في كلمة(ٱلۡمِيزَانَ)اسم الآلة على وزن(المِفْعَال)و أصله(المِوْزَان)[٨٩]

ممّا ورد في قوله تعالى:﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ ...﴾[٩٠].فهو مشتق من الفعل(وَزَنَ)،ومصدره(الوَزْن)ففي اسم الآلة جاءت فاء المشتق(الواو)ساكنة بعد كسرة[٩١]– وهو أمر لا شك في قوة الكلفة في النطق به – فقلبت الواو اللينة ياءً لمجانسة الكسرة التي قبلها[٩٢].وانتهت الكلمة إلى:(ميزان)سعياً للخفة، وحفاظاً على المجهود العضلي لدى المتكلم بها وهو وجه من وجوه المماثلة .

٢ــ المصادر

وينقسم المصدر على:(المصدر الصريح،و المصدر المؤول،ومصدر الهيئة،ومصدر المــرّة).و بحسب ما يُعرض من القرآن الكريم سنقتصر على :

٢ــ١. المماثلة في المصدر الأصلي:

*تحويل فائه (ء)=(ي):

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾[٩٣]فـ:(الإيمان)مصدر قياسي وزنه(الإفْعَال).وأصله بهمزتين:(الإئْمَان).اجتمعت فيه همزتان(همزة الوزن،و همزة الأصل) .ولمَّا كانت الهمزة المفردة تشكل ثقلاً.فكيف بالتقاء همزتين في مكانٍ واحدٍ؟!حينها لا مهرب عندنا من قلب الهمزة الثانية(فاء المصدر)مداً مجانساً لحركة الهمزة الأولى، فكانت الياء[٩٤]؛ لأن الياء من جنس الكسرة[٩٥]،فصار:(الإيْمَان)و علّة قلب الثانية؛((لأنَّ الثقل منها حصل،وإنما دبرت بحركة ما قبلها لتناسب الحركة الحرف الذي بعدها فتخف الكلمة))[٩٦]تيسيراً للنطق بتحويل الصوتين الصحيحين(الهمزتين)إلى صوت صحيح واحد حركته طويلة،؛لأن الهمزة عند قلبها تقلب ألفاً،أو واواً،أو ياءً.تبعاً للحركة القصيرة أو الطويلة التي سبقتها[٩٧].

*بتحويل عينه (و)=(ا).

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡۙ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾[٩٨].فكلمة(إِقَامَتِكُمۡ)فيها مصدر قياسي(إِقَامَة)فعله(أقوَم أقَامَ)وقعت فيها مماثلةٌ صوتيّةٌ بتحويل الفتحة من الواو إلى القاف التي قبلها،ثُمّ تحويل الواو ألفاً لمماثلة الفتحة التي سبقت على القاف .فحق مصدره (إقْوَام) .على وزن (إفْعَال).وصعوبة النطق به بدت جلية،و لمَّا صارت المصادر تعل لاعتلال أفعالها[٩٩]،قلبت عين هذا المصدر(الواو).وجاء قبلها ألفا لمجانسة الفتحة التي سبقتها.فصار المصدر (إقَاْم) .وبسبب اجتماع ألفين متتاليين– وهو ما لا يمكن النطق به–حذفت الثانية على رأي الخليل و سيبويه ؛لأنَّها قريبة من الطرف ،وعوض منها بالتاء[١٠٠].فصار المصدر(إقَامَةٌ) على (إفْعَلَة).

* تحويل عينه(و)=(ي).

و نلمس هذا التحويل بكلمة (خِيَانَة)،من قوله تعالى:﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨﴾[١٠١]،فهي على(فِعَالَة).وفعلها ثلاثي أجوف(خَوَن خَانَ)،و قد اعتلّت عينه بالقلب ألفاً لمماثلة الفتحة التي قبلها وكان حق هذا المصدر أن يكون(خِوَانَة) تبعاً لفعلها المعتل؛لكنْ لتوسط الواو المفتوحة بين كسرٍ سابق لها و ألف الوزن أو الصيغة قُلبت هذه الواو ياءً للمواءمة[١٠٢].وللهروب عن الانتقال ــ في النطق– من الكسرة إلى الواو،الذي يشبه الانتقال من الكسرة إلى الضم.. أصبحت الصورة الآن:(خِيَانَة).

* تحويل عينه(ي)=(و).

في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ ﴾[١٠٣]موطن الشاهد كلمة(طُوبَى)المصدر[١٠٤]على زنة(فُعْلَى).وأصله(طُيْبَى):((وأمَّا الواو،فتُبدل مكان الياء إذا كانت فاءً...و إذا كانت عيناً في:...طُوْبَى...))[١٠٥]؛لأن فعله الثلاثي الأجوف(طَيَبَ طَابَ)بقلب الياء ألفاً لمماثلة الفتحة التي عليها.و تبقى هذه الياء الأصلية في تصريف الكلمة كلها؛و لاسيما الجمع من قوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾[١٠٦] وهي(الطيبات).والمماثلة التي فيه هو تحويل الياء واواً طلباً للخفة؛ لأنَّ الحرف مع الحركة التي من جنسه أخف عند العرب من اختلافهما ؛ لذا فما : ((كان من ذلك اسما فإن ياءه تقلب واواً لضمة ما قبلها))[١٠٧].

*بتحويل لامه.

ويكون بين حروف العلّة نفسها مرّة،وأخرى بين حروف العلّة، والهمزة، وعلى النحو الآتي:

*تحويل لامه(و)=(ء).

نحصل في قوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾[١٠٨].على شاهد المماثلة (الدُّعَاْء)وهو مصدر سماعي.أصله(الدَّعَاْو)[١٠٩]على وزن (الفَعَال)؛لأن فعله(دَعَو،دَعَا)وهو ثقل واضح. والمماثلة في هذه البنية المعتلّة بتحويل الواو ألفاً(الدُّعَاْا)فالتقى عندنا ألفان في مكانٍ واحدٍ،يوجب علينا التخلص من أحداهما بمماثلة أخرى هو تحويل الألف المنقلبة عن الواو إلى أقرب الحروف وهو الهمزة؛ لأنها من مخرج الألف[١١٠]و يرى سيبويه أنَّها:((تُبدل من الياء و الواو إذا كانتا لامين في:قَضَاْء،و شَقَاْء،و نحوهما)) [١١١]،فصارت(الدّعاء).

*تحويل لامه(ي)=(ء).

ومثاله كلمة (لِقَآءَ)من قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾﴾[١١٢] و هو مصدر سماعي يجري فيه قلب لامه مجرى لام مصدر(الدُّعَاْء).إلا أنَّ المصدر(لقاء)فعله يائي هو(لَقِي).و قياسه(لَقَاْي)على زنة(فَعَال) .ولِمَا في ذلك من حرج نطقيٍّ،قلبت لامه(الياء) همزةً؛لأن الياء مثل الواو إذا كانت طرفاً تُقلب همزة[١١٣]. وتسمى هذه الهمزة همزة السكت[١١٤].

* تحويل لامه(و)=(ا).

الفعل(زَكَوَ)فعل ثلاثي الأصل ناقص الحروف يأتي منه(زكا)بتحويل الواو المتطرفة آخراً وهي متحركة بعد فتح . ومصدره يكون (الزكَوَة)على زنة(فِعَلَة).تحتاج لمماثلة صوتيّة أخرى تتمثّل بقلب

الواو ألفاً فتصير عندنا(الزَكَاْة) المصدر السماعي في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١١ ﴾[١١٥]

*تحويل لامه(ي)=(ا).

المصدر من الفعل المقصور في الغالب(فُعَلَ)كما في:(هُدَى)من(هُدَي) إن لام المصدر (الياء) متحركة وقد انفتح ما قبلها ،فقُلبت ألفاً طلباً للخفة .فانتهى المصدر إلى ما هو عليه.ونلمسها في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ ﴾[١١٦]

*تحويل لامه(ي)=(ا).

نجد في قوله تعالى:﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٩ ﴾[١١٧]

كلمة(تَقْوَى)إنْ كانت اسماً و الياء موضع اللام[١١٨]ووزنه(فَعْلَى).فأصله(وَقْوَى)و قد قُلبت الواو فيها تاءً ، فصارت (تَقْيَا)[١١٩]بدليل ظهور هذه الياء في الفعل(تَقَيْتُ) .و:((قد غلبت الياء الواو في أكثر المواضع من نحو سيِّد،و ميّت ،و شَوَيْتُهُ شَيَّاً،و طَوَيْته طيَّاً فأرادوا أنْ يُعوّضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالقصاص فقلبوا الياء واواً هاهنا ،وإنَّما اختصّوا هذا القلب بالاسم دون الصّفة...)) [١٢٠]،قلبت الياء(لام المصدر) واواً.و الداعي إلى ذلك يتجلى لنا من خلال قول ابن جني في(التقوى)بأنهم:((أبدلوا الياء واواً من غير قوة علة أكثر من الاستحسان والملاينة))[١٢١]

٢ــ٢.المماثلة في مصدر الهيئة:

و يكون بتحويل عينه(و)=(ي):

ففي قوله تعالى:﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠ ﴾[١٢٢].فالصيغة(خِيْفَة)مصدر هيئة،وزنه(فِعْلَة)؛لأن أصله(خِوْفَة)من الفعل الأجوف الثلاثي المجرد(خَوَف،خَاف)و تقع فيها المماثلة كما تقدمت في (خَوَنَ،خَانَ)،ثُمَّ تقلب هذه الواو ياءً في المصدر.هروباً من صعوبة الانتقال من الكسر إلى حرف علة الواو[١٢٣].فانتهت بـــ:(خِيْفَة)..

٢ــ٣.المماثلة في المصدر الميمي:

ويشمل حروف التمثيل الأصلية كلها،و على النحو الآتي:

* تحويل فائه(و)=(ي):

كما في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ ٢٠ ﴾[١٢٤].نجد مصدراً ميمياً بكلمة (الميثاق)[١٢٥]. من الفعل المثال الواوي(وَثِقَ)[١٢٦].فمصدره على زنة (مِفْعَال) :(المِوْثَاق) فالعسر يكمن في الانتقال من الكسرة إلى الواو الساكنة الذي يوجب قلبها ياءً فراراً من العسر،وطلباً للمماثلة بالانسجام بين الكسرة ،والياء صار المصدر:(المِيْثَاق).

ب- التحويل عينه:

*تحويل عينه(و)(ا):

في المثال(مَعَاذ)من الآية الكريمة:﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾[١٢٧]. ونجد المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد الأجوف الواوي(عَوَذ،عَاذ)بالإعلال الذي تقدّم آنفاً في:(خَوَف خَاف)،فهذه المماثلة من الفعل الماضي يلحقها تباعاً المماثلة في مصدره بأن يكون(مَعْوَذْ)على زنة(مَفْعَل)بأنْ تنقل حركة الواو المتحركة إلى الحرف الصحيح الساكن ،ثُمَّ يُقلب الواو ألفاً لمنع الانتقال من الفتحة إلى الواو، و ينسجم النطق بالانتقال من الفتحة إلى الألف(مَعَاذ)[١٢٨].

* تحويل عينه(و)=(ي).

يمكن أن نجد من أنواع الفعل الثلاثي الأجوف أنموذجاً من:(حَوَص،حَاص)لمصدر ميميّ على زنة:(مَفْعِل).(مَحْوِص).ونقلت حركة الواو(عين المصدر)و هي الكسرة إلى الصحيح الساكن قلبها وهو الحاء طلباً للخفّة بين أصواتها ،فصار المصدر:(مَحِوْص).و تحت عنوان المماثلة نفرّ من صعوبة الانتقال من الكسر إلى الواو، فيجب علينا قلب هذه الواو ياء[١٢٩]، لمجانسة الكسرة التي سبقتها؛لأن الياء من جنس الكسرة:(مِحِيص) ففي قوله تعالى:

﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾[١٣٠]

* تحويل لامه(ي)=(ا).

في قوله تعالى:﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾[١٣١] .

نجد(ٱلْمَوْلَى)مصدراً ميمياً جاء على زنة(مَفْعَل).وأصله(المَوْلِي)؛لأن جذره الثلاثي لفيف مفروق (وَلِي) ،ولانفتاح ما قبلها حرف اللام(عين المصدر)،قلبت هذه الياء (لام المصدر) ألفاً تحقيقاً للانسجام بين الفتحة والألف ، ونزوعاً للخفة ضمن عنوان المماثلة بين الأصوات التي تكونت منها هذه البنية المعتلّة ،فصار المصدر الميمي عندنا : (المَوْلى) [١٣٢].

الخاتمة

المطالع لمطالب البحث يحصل على الذي توصلت إليه ،وهو:

١.هناك مصطلحات جاءت عن العرب خاصّة بمستوىً من دون غيره من مستويات اللغة ،ومنها مصطلح :(المماثلة،أو المناسبة) الذي يبحث في عدم تنافر الأصوات في تأليف الكلمات قبل ولوجها في التركيب العام(الجملة) و عليه يمكن استعماله لدراسة الصوت ،و الصرف بما يحدث في بنية

وصفت الإعلال،أي: أنَّها معتلة في تكوينها الداخلي ، فتحتاج إلى معالجة ،هذه المعالجة تحت عنوان المماثلة ،أو المناسبة فيما درج عليها الدرس الصرفي.

٢.من المعروف أنَّ العربية و لا سيما في بنيتها المفردة تميل إلى السهولة في اللفظ،والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول بالنطق ،فمن هنا جاء هذا الاقتصاد بين تلك الأصوات بتغير واجهة الصائت الطويل (تبعاً) للصائت القصير.

٣.يتضح من خلال البحث أنَّ رتبة الحرف،أو موقعه في البنية العربية له الأثر الواضح في ذلك التغير،فالتغيرات التي بين أيدينا جاءت في وسط الكلمة وآخرها مع نزارة أوّلها في الفاء من اسم الفاعل،واسم الزمان،واسم المكان مع التنبه على أنَّ المماثلة التي في المصادر (الأصلي، الهيئة)جاءت في هذا الربع من القرآن مقابلة لحروف الميزان كلّها.،والذي يفيد الإشارة إلى أنَّ عدم التلاؤم بين الأصوات لا يكون في بداية الكلمة ؛لأنَّ العرب لا تبدأ إلَّا بمتحرك ،ولا تقف إلَّا على ساكن،والبداية لا بدّ من أن تكون يسير ليتسنَّى للناطق الاستمرار بالنطق المتواصل،فـ(الموقعية) أراها أساساً من أسس وقوع هذه المماثلة بين الأصوات،حتى غدت متضافرة مع القوانين التي جاءت عن العرب بالتحويل الداخلي لهذه المماثلة.

٤.تبقى الأحجية في اجتماع هذه المماثلة في ربع واحد من القرآن الكريم سرَّاً عجيباً،ولا سيما في المشتقات التي قلَّ من أنواع المماثلة مَن لم يأتِ منها،و هي المقابل لفاء الكلمة بالقياس لما جاء من التلائم بالتحويل الداخلي بمقابل العين ، واللام من المشتقات، والمصادر كما جاءت في متن البحث.

الهوامش

(١). ينظر: في البحث الصوتي عند العرب :٨٤.،وينظر: المنهج الصوتي في البنية العربية :٢٨٥.
(٢). ينظر:المصطلح الصوتي في الدراسات العربية :٢٨٠، والخلاصة النحوية:٢٥
(٣). ينظر: الكتاب:٤/٤٢٤ (باب: ما شذّ فأُبدلَ مكان اللام الياء لكراهية التضعيف و ليس بمطّرد)
(٤). المصدر السابق:٤/٤٧٧ .
(٥). محاضرات في علم الصرف:١٧٧.
(٦). الكليّات.معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية:٨٤٣.
(٧). ينظر: محاضرات في علم الصرف:٤٦،٤٥.
(٨). ينظر: فقه اللغة و خصائص العربية .محمد مبارك :٦٤،و لغة قريش.د.مهدي الغانمي:١٣١.
(٩). ينظر: مدرسة البصرة النحوية .د. السيد عبد الرحمن:٣٧٠.
(١٠). البيان و التبيين:١/٦٥،و ينظر: سر صناعة الإعراب.تح: مصطفى السقا:١/١٦.
(١١). كتاب العين:١/٨٢.
(١٢). ينظر: تلخيص البلاغة.القزويني:٢٧، ٢٨.
(١٣). ينظر:الإيضاح.القزويني:٢١،وما بعدها.
(١٤). شرح ابن عقيل:٤/ ١٦٧.
(١٥). ينظر: المبدع الملخص من الممتع:٣،و محاضرات في علم الصرف:١٧٦.
(١٦). الخصائص:١/١٥١،و (القمن): بمعنى:(الجدير)،ينظر: الصحاح:٦/٢١٨٤.
(١٧). فقه اللغة .محمد المبارك :٦٥.
(١٨). ينظر: المبدع:٢، وشرح الشافية.الرضي:٣/٢٩٤.
(١٩). مجالس ثعلب:١/٢٩٤.
(٢٠). ينظر: الإبدال .لأبي الطيب اللغوي:٤٥٦.
(٢١). ينظر: مختصر الصرف:١٠٧،و محاضرات في علم الصرف:١٧٧.
(٢٢). ينظر: علم الأصوات في كتب معاني القرآن.د.أحمد أشرف حافظ:٣٠،وما بعدها.

(٢٣). ينظر: التحويل الداخلي في الصيغة الصرفيّة، وقيمته البيانيّة.مصطفى النحّاس.مجلة اللسان العربي،المملكة العربيّة. الرباط:٩٨٠،ع/١:١٨/٤٧.
(٢٤). ينظر: شذا العرف:١٤٣، والنحو الوافي:٤/٧٥٧ .
(٢٥). الأنعام :٧٥.
(٢٦). ينظر: الكتاب:٤/٣٦٤، النحو الوافي:٤/٧٠٥.
(٢٧). هود:١٠٠.
(٢٨). ينظر: شرح الملوكي في التصريف. تح:د.فخر الدين قباوة:٤٩١.
(٢٩). ينظر: الممتع في التصريف:١/٣٢٧،وشذا العرف:١٤٦.
(٣٠). ينظر: المعجم الشامل .اسبر محمد:٣٢.
(٣١). ينظر:همع الهوامع :٦/٢٥٧.
(٣٢). شرح المفصّل .ابن يعيش:٩/١٢٩،و١٣٠.
(٣٣). ينظر: شرح النظام :٢٨٥
(٣٤). ينظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات :٦٦.
(٣٥). هود:١٢.
(٣٦). النحل:١٢٧
(٣٧). إبراهيم:٤٠
(٣٨). ينظر: شرح الملوكي في التّصريف:٤٩٢
(٣٩). يونس:٨٣
(٤٠). الإسراء:٤
(٤١). شرح الملوكي في التصريف:٤٧٢.
(٤٢). ينظر: الصرف الواضح :١٥٨.
(٤٣). القلم:١١.
(٤٤). شرح النظّام :٣٠٥.
(٤٥). يوسف:١٨.
(٤٦). ينظر: شرح المفصّل:١٠/٦٨،٦٦،ونزهة الطرف في علم الصرف.تح:د.محمد عبد المقصود:٢٣١،و مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العربي:١٠١.
(٤٧). ينظر: نزهة الطرف إلى علم الصرف:٢٤١،و الصرف الكافي:٢٧٦.
(٤٨). ينظر: أدب الكاتب .ابن قتيبة : ١٩٩.
(٤٩). الكتاب:٤/٣٤٩.
(٥٠). مريم:٥٥.
(٥١). يوسف:٨٨.
(٥٢). روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني: الألوسي: ٤/ ٤٦.
(٥٣). الخصائص: ابن جني: ١/ ١٤٧ .
(٥٤). النحل:٦١
(٥٥). ينظر: الكتاب:٣/٥٣٦
(٥٦). الأعراف:٥٧
(٥٧). ينظر: التصريف الملوكي:٤٧
(٥٨). الكتاب:٤/٣٦٥،وينظر: شرح المفصّل:١٠/٩٥
(٥٩). ينظر: شذا العرف: ٧٧
(٦٠). المقتضب: ١/٣٠٩.
(٦١). ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٥٣.
(٦٢). ينظر:المنصف ، ٢/ ١٥ ، ١٦ .
(٦٣). ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:٦/ ٢٦٧. النحو الوافي:٤/ ٧٧٩ .

(٦٤). التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث :١٥٥ .
(٦٥). شرح التصريف الملوكي: ٤٦١ .
(٦٦). الكهف:٧٤.
(٦٧). ينظر:المنصف : ٢/ ١٥ ، ١٦
(٦٨). ينظر: النحو الوافي:٤/٧٧٦.
(٦٩). الإسراء :٨٤.
(٧٠). المقتضب: المبرد:١/ ٢٣٤، ٣٢٤ .
(٧١). منهج السالك على ألفية ابن مالك: الأشموني : ٣/ ٧٢٧ .
(٧٢). الكهف:١٩.
(٧٣). التوبة:٤٠.
(٧٤). الكتاب:٤/٣٨٩ .
(٧٥). الكتاب: ٤/ ١١٩ .
(٧٦). ينظر:التطبيق الصرفي.الراجحي عبده :١٦٩ .
(٧٧). أدب الكاتب .ابن قتيبة: ٢٠٤،و ينظر:المنصف:٢/ ١٦١ .
(٧٨). الأعراف:١٤٢.
(٧٩). ينظر:منهج السالك على ألفية ابن مالك: الأشموني : ٣/ ٨٧٠.
(٨٠). ينظر:سر صناعة الإعراب: ابن جني: ١/ ٢٣ .
(٨١). ينظر:الدراسات اللهجيّة و الصوتيّة عند ابن جني:٣٢٦.
(٨٢). هود:٤١.
(٨٣). ينظر:المفصل: ٣٩١،و إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٢/ ٣٩ .
(٨٤). الإسراء:٧٩.
(٨٥). ينظر: المنصف:١/٢٧٠،ومنهج السالك على ألفية ابن مالك:الأشموني: ٣/٨٧٠.
(٨٦). يوسف: ٢١.
(٨٧). الكشاف: ٢/ ٢٤٨ .
(٨٨). الكتاب: ١/ ٣٨٢، ٣٨٣ .
(٨٩). المخصص:١٤/٢٧١.
(٩٠). الأعراف:٨٥.
(٩١). الموجز في النحو: ابن سراج أبو بكر محمد :١٥٤.
(٩٢). الخصائص: ١/ ٤٩ ، و معجم الشامل : إسبر محمد سعيد وجنيدي بلال:٣٦.
(٩٣). التوبة:٢٣.
(٩٤). ينظر:الكتاب : ٤/ ٥٥٢.
(٩٥). ينظر:منهج السالك على ألفية ابن مالك: الأشموني : ٣/ ٨٣٧ .
(٩٦). شرح الشافية. الرضي: ٣/ ٥٣ .
(٩٧). ينظر: لغة قريش:١٤١ وما بعدها.
(٩٨). النحل:٨٠.
(٩٩). المفصل: الزمخشري :٣٨ .
(١٠٠). ينظر:منهج السالك على ألفية ابن مالك: الأشموني ، ٣/ ٨٦٤ .
(١٠١). الأنفال:٥٨.
(١٠٢). الكتاب: ٤/ ٣٦١ .
(١٠٣). الرعد:٢٩.
(١٠٤). ينظر: شرح الشافية.الاسترابادي:٣/ ١٣٥،و منهج السالك على ألفية ابن مالك: الأشموني: ٣/ ٨٤٢ .
(١٠٥). الكتاب: ٤/ ٢٤١ .
(١٠٦). الأنفال:٢٦

(١٠٧). المقتضب: ١/ ٣٠٤، ٣٠٥ .
(١٠٨). إبراهيم:٣٩.
(١٠٩). ينظر:التصريف الملوكي: ٢٤ .
(١١٠). ينظر:منهج السالك على ألفية ابن مالك: الأشموني: ٣/ ٨٢٦ .
(١١١). ينظر:الكتاب:٤/ ٢٣٧ . والمخصص: ١٤/ ١٩٧ .
(١١٢). الأعراف:٥١.
(١١٣). ينظر:الكتاب: ٤/ ٣٤٨ . و التصريف الملوكي:٢٤.
(١١٤). ينظر:القراءات في ضوء علم اللغة الحديث.عبد الصبور شاهين: ٨٦ ..
(١١٥). التوبة:١١
(١١٦). الأعراف: ٥٢
(١١٧). التوبة:١٠٩.
(١١٨). الأصول .ابن السراج:٣/٢٦٦،وينظر:البحر المحيط:٨/١٦٢.
(١١٩). منهج السالك على ألفية ابن مالك: الأشموني: ٣/ ٨٥١ .
(١٢٠). شرح المفصل: ابن يعيش: ١٠/ ٣٢ .
(١٢١). الخصائص.ابن جني:٢/٢٣٠.
(١٢٢). هود:٧٠
(١٢٣). الخصائص :١/٤٩،و المعجم الشامل:٣٦
(١٢٤). الرعد: ٢٠
(١٢٥). ينظر: معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم:٧٠٩.
(١٢٦). ينظر:لسان العرب: ٣/ ٨٧٦ . و الصرف الوافي:٢٦١ .
(١٢٧). يوسف:٢٣.
(١٢٨). ينظر:الصرف الكافي:١٠٨،١٠٧.
(١٢٩). الخصائص: ١/ ٤٩ .
(١٣٠). إبراهيم:٢١.
(١٣١). الأنفال:٤٠
(١٣٢). ينظر: أدب الكاتب:٤٤٤

المصـــادر

١- القرآن الكريم

- الكتب المطبوعة :

- لإبـــدال.أبـــو الطيـــب اللغـــوي(ت:٣٥٢هـــ)،تح،وشر:عـــز الـــدين تنوخي،مطبوعـــات المجمـــع العلمـــي العربي،دمشق،سوريا،ط٣، ١٩٨٩.
- أدب الكاتب.ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ) أبي عبد الله بن مسلم.تح:محمد محيي الـدين عبـد الحميـد.ط٤.مط:السـعادة. مصر.١٩٦٣
- الصحاح.إسماعيل بن حمّاد الجوهري (٣٩٨هـ)تح:أحمد عبد الغفور عطّار(ط٤.دار العلم للملايين.١٩٩٠م)
- الأصول في النحو.أبي بكر محمد بن سهل البغدادي(ت:٣١٦هـ)،تح:د.عبد الحسين الفتلي.دار الرسالة.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الـرحمن والقـراءات فـي جميـع القرآن،أبـو البقاءعبـد الله بـن الحسـين العكبري(ت:٦١٦هـ)، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٩.
- الإيضاح في علوم البلاغة.جلال الدّين محمّد بن أبي القاسم الخطيب القزويني(ت:٧٢٩هـ).تح:محمّد عبـد المـنعم الخفاجي ود.عبد العزيز شرف.مط:دار الكتب المصريّة القاهرة(٢٠٠٤)
- البحر المحيط.أبي حيّان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي (ت:٧٤٥هـ).مط :السّعادة.مصر.(١٣٢٨ هـ) .
- البيان والتّبيين.أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجّاحظ(ت: ٢٥٥هـ) تح:عبد السّلام محمّـد هـارون .ط٤. مكتبة الخانجي.مصر.(١٩٧٥م) .

- التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري، بوخلخال عبد الله رسالة دكتوراه دولة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوشي ، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم عبد الله، تونس، ط٢، ١٩٨٧.
- التصريف الملوكي، ابن جني أبو الفتح عثمان: مطبعة شركة التمدن الصناعية، القريبة، مصر، ط١، ١٩١٣م.
- التطبيق الصرفي. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
- تلخيص البلاغة.القزويني محمود بم عبد الرحمن الخطيب، شرح البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت و لبنان، ١٩٠٤.
- الخصائص.ابن جني أبي الفتح عثمان.تح:محمد علي النجار.دار الهدى للطباعة والنشر.بيروت.ط٢ .الخلاصة النحوية د. تمام حسّان .ط٢. عالم الكتب.٢٠٠٤م .
- الدّراسات اللهجيّة،والصّوتيّة عند ابن جنّي.د.حسام سعيدالنّعيمي.مط:دارالطليعة. بيروت١٩٨٠م .
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني.الألوسي شهاب الدين محمود البغدادي(ت:١٢٠٧هـ).دار الفكر.بيروت.
- سر صناعة الإعراب.ابن جني. تح:مصطفى السقا وزملائه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط١٩٥٤،١.
- شذا العرف في فن الصرف.الحملاوي أحمد.شركة مصطفى البابي الحلبي.مصر.ط١٩. ١٩٧٢.
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك.بهاء الدين عبد الله ابن عقيل(ت:٧٦٩هـ).تح:محمّد محيي الدّين عبد الحميد.ط١.مط:الأمير .قم.إيران.(١٤١٠هـ).
- شرح شافية ابن الحاجب.رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي(ت:٦٨٨هـ). تح:المحمدون الثلاثة. دار الكتب العلمية . بيروت. لبنان.١٩٧٥.
- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش موفق الدين بن علي(ت:٦٤٣هـ)، عالم الكتب، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر.
- شرح الملوكي في التّصريف ابن يعيش. . تح:د.فخر الدّين قباوة.ط١.المكتبة العربيّة للنشر.حلب.(١٩٧٣م) .
- شرح النظّام على شافية ابن الحاجب.الحسن بن محمد النيسابوري.من علماء القرن التاسع للهجرة .إخرج وتعليق:علي الشملاوي.ط٦. مط: أمير قم .إيران .١٤٢٧هـ.
- الصرف الواضح.د. عبد الجبار النايلة.جامعة الموصل.١٩٨٨.
- الصرف الوافي .د.هادي نهر.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.الجامعة المستنصرية.بغداد.١٩٦٣.
- علم الأصوات في كتب معاني القرآن. ابتهال كاصد الزيدي دار أسامة للنشر .أردن.(٢٠٠٥ م).
- فقه اللغة وخصائص العربية، المبارك محمد، دار الفكر، بيروت، ط٧، ١٩٨١.
- في البحث الصوتي عند العرب د. خليل العطية . منشورات دارالجاحظ.بغداد.١٨٨٣م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، شاهين عبد الصبور، مكتبة الخانجي، القاهرة،د.ت.
- الكتاب، سيبويه، أبي بكر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، الجزآن١و٢، ١٩٧٧، والجزء الثالث ١٩٩٣ والجزء الرابع ١٩٧٥.
- كتاب العين.الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٥هـ). تح:د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي.منشورات دار الشّؤون الثّقافيّة. بغداد.(١٩٨٠م).
- الكشّاف عن حقآئق وغوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل.الزّمخشري(ت:٥٣٨هـ) .ط١.دار الكتب العلميّة.بيروت.لبنان.(١٩٩٥م).
- الكلّيات.معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية .أبي البقاء أيوب موسى الكفوي(١١٦٣هـ).(قابله:د.عدنان درويش،و محمد المصري .ط٢.مؤسسة الرسالة.١٩٩٨م).
- لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.
- لغة قريش.د.مهدي الغانمي.(ط١.دار الشؤون العراقية.سلسلة أكاديميون جدد. بغداد.٢٠٠٩م).
- المبدع في التّصريف.أبو حيّان الأندلسي.تح:د.عبد الحميد السيدطلب.ط. مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.الكويت.(١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).
- مجالس ثعلب.لأبي العباس أحمد بن ثعلب(ت:٢٩١هـ).تح:عبد السلام محمد هارون.(ط٣.مط: دار المعارف.القاهرة.(١٩٨٤م).
- محاضرات في علم الصرف.د.علي جابر المنصوري و علاء الدين هاشم الخفاجي،مط:التعليم العالي،الموصل،١٩٨٩م.

- مختصر الصّرف.د.عبد الهادي الفضلي.مط:دار القلم.بيروت.لبنان .
- المخصص .ابن سيدة. ط١.مط:الأميرية.بولاق.(١٣١٦هـ).
- مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي.القاهرة.مصر.ط١. (١٤٠٣هـ).
- مدرسة البصرة النّحويّة نشأتها و تطورها .عبد الرّحمن السيّد.ط١.(١٩٦٨م).
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية.د. عبد العزيز الصيغ.ط٢.دار الفكر.دمشق.٢٠٠٧م.
- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم .محمد الطنطاوي. منشورات ذوي القربى.
- معجم الشامل. إسبر محمد سعيد وجنيدي بلال، دار العودة.بيروت.ط٢.(١٩٨٥م).
- المعجم الفهرس لألفاظ القرآن.محمد فؤاد عبد الباقي.(ط٣.مط: الظهور.إيران.١٣٤٨هـ).
- المفصل في العربية، الزمخشري أبو القاسم جار الله، دار الجيل، بيروت، لبنان ٢ د.ت.
- المقتضب. المبرد أبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت:٢٨٥هـ).تح:محمد عبد الخالق عضيمة.عالم الكتب.بيروت.(١٩٦٣).
- الممتع في التّصريف.علي بن مؤمن ابن عصفور(ت:٦٦٩هـ). تح:فخر الدّين قباوة.ط٥.الدّار العربيّة للكتاب. طرابلس .(١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) .
- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني. ابن جني .تح:إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومط:البابي الحلبي.مصر.ط١.(١٩٥٤).
- منهج السالك إلى ألفية إبن مالك.نور الدين عليّ بن محمّد الاشموني(ت:٩٢٩هـ).تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد.ط٢.مط: عيسى البابي الحلبي.مصر.(١٩٤٦هـ).
- المنهج الصوتي للبنية العربية .رؤية جديدة في الصرف العربي . د. عبد الصبور شاهين .مؤسسة الرسالة ١٩٨٠.
- الموجز في النحو. ابن سراج أبو بكر محمد،تح:مصطفى الشويمي وابن سالم دراجي مؤسسة أ.بدران للطباعة والنشر .بيروت.لبنان.د. ت..
- النحو الوافي. عباس حسن.دار المعارف.القاهرة.ط٥.د.ت.
- نزهة الطرف في علم الصرف.أحمد بن محمد الميداني(ت:٥١٨هـ).تح،وتع:أ.د.محمد عبد المقصود درويش .ط٢.القاهرة .مصر الجديدة..(٢٠٠٨م).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن.تح :عبد العال مكرم. دار البحوث العلمية.الكويت.(١٩٧٩م).

- البحوث المنشورة :

- التحويل الداخلي في الصيغة الصرفيّة، وقيمته البيانيّة.مصطفى النحّاس.مجلة اللسان العربي،المملكة العربيّة.الرباط:٩٨٠،ع/١:١٨/٤٧.

تعهد

يتعهد الباحث بتحمل المسؤولية القانونية والاخلاقية والاجتماعية كاملة في حالة ظهور استلال أو اقتباس أو نقل من جهود الباحثين الآخرين ، دون الإشارة إليهم خصوصاً الاستفادة من مواقع الانترنيت وتقديم البحوث